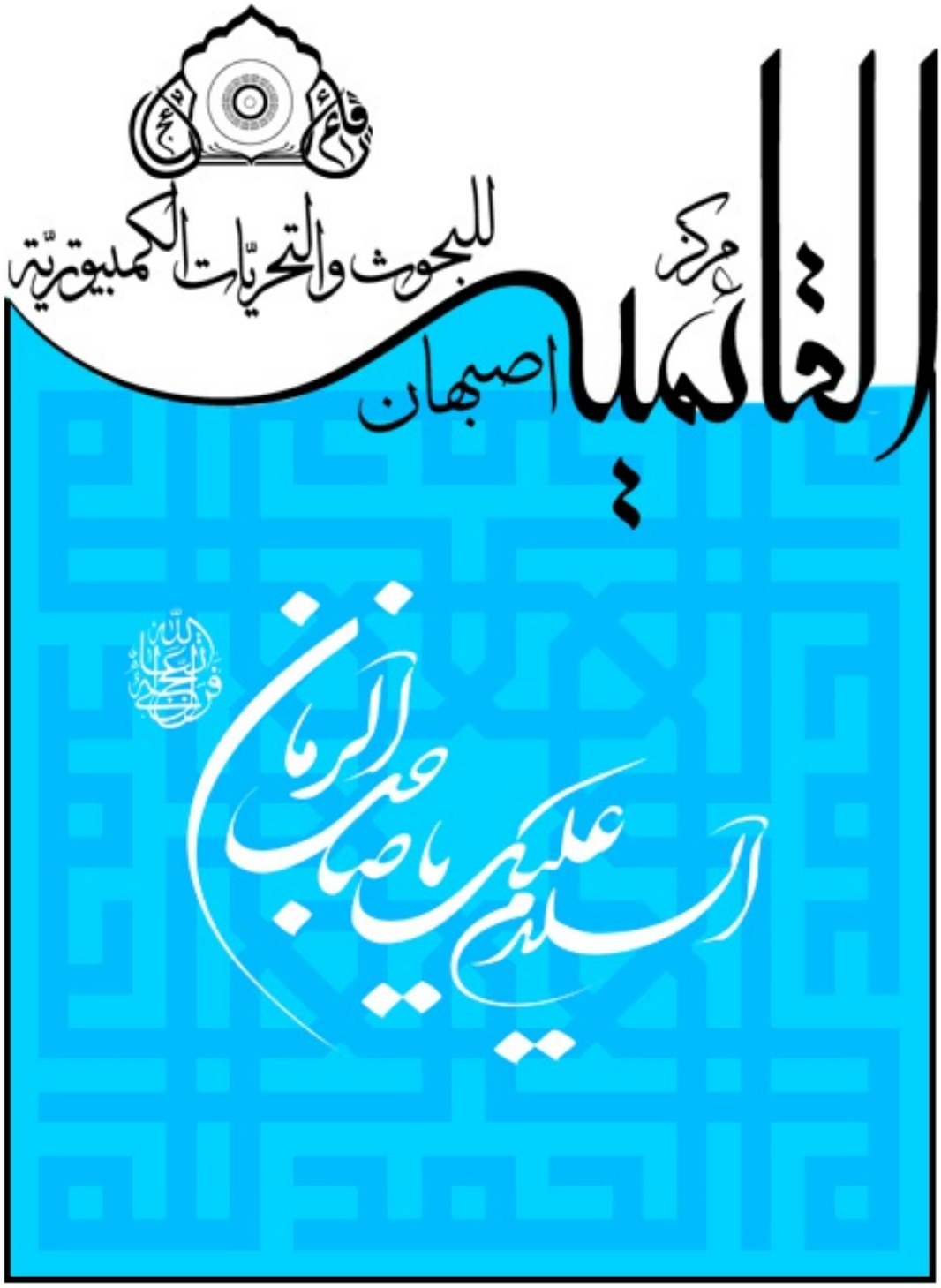

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

نزول سورة هل أتى

٩

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی المجلد ۹ ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمة ... ص: ۴ ----- ۷
الفصل الأوّل: سند الحديث ورواته ... ص: ۱۶ ----- ۹
اشارة ----- ۹
من رواته من الصحابة والتابعين ...: ص: ۱۶ ----- ۹
من رواته من أئمّة التفسير والحديث ...: ص: ۱۷ ----- ۱۰
ومن نصوص الحديث بالأسانيد ...: ص: ۲۱ ----- ۱۱
من كلمات العلماء حول الحديث ...: ص: ۲۸ ----- ۱۴
الحديث فی الأشعار ...: ص: ۲۹ ----- ۱۵
فوائد فی الحديث وكلمات العلماء ...: ص: ۳۱ ----- ۱۶
من أسانيد الحديث المعتبرة ...: ص: ۳۵ ----- ۱۷
الفصل الثانی: الدلالة ... ص: ۴۰ ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
هل سورة الدهر مكّيّة ...؟ ص: ۴۱ ----- ۲۰
النظر فی كلام ابن حجر فی تخريج الكشّاف ...: ص: ۴۳ ----- ۲۱
موجز ترجمة الحكيم الترمذی ...: ص: ۴۵ ----- ۲۲
النظر فی كلام ابن الجوزی فی الموضوعات ...: ص: ۴۷ ----- ۲۳
ترجمة أبی عبداللّه الحميدی ...: ص: ۴۹ ----- ۲۳
ثمّ إنّ الكلام علی ما ذكره ابن الجوزی من وجوه ...: ص: ۵۰ ----- ۲۴
كلماتٌ فی ابن الجوزی والموضوعات ...: ص: ۵۱ ----- ۲۴
ترجمة الأصبغ بن نباتة ...: ص: ۵۴ ----- ۲۵

ترجمة محمّد بن كثير ...: ص: ۵۵ ---- ۲۶

مكابرات أُخرى ... ص: ۵۶ ---- ۲۶

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۲۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى المجلد ۹

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : نزول سوره هل اتی.فارسی

عنوان و نام پدیدآور : نزول سوره "هل اتی " در شان اهل بیت مصطفی صلوات‌الله علیهم اجمعین: پژوهشی در نزول سوره " دهر / "علی حسینی‌میلانی؛ ترجمه و ویرایش هیئت تحریریه‌الحقایق.

مشخصات نشر : قم: مرکز حقایق اسلامی ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله پژوهش‌های اعتقادی؛ ۳۲.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۴۹-۱

یادداشت : کتابنامه : ص. ۸۹ - ۹۵ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : خاندان نبوت در قرآن

موضوع : قرآن. سوره دهر -- شان‌نزول -- احادیث

موضوع : تفاسیر (سوره دهر)

موضوع : قرآن -- شان نزول -- احادیث

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۷۱/۹ح۵۵ن۴۰۴۱ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۳۶۷۲۰۷

المقدمة ... ص: ۴

قال عزّوجلّ:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه‌ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمّد وآله الطاهرين، ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين.

وبعد، فهذه رسالةٌ وضعتها بتفسير آياتٍ من سورة الدهر النازلة فی أهل البيت عليهم الصّلاة والسلام على ضوء روايات أهل السنّة، وقد سمّيتها ب (نزول سورة هل أتى فی أهل بيت المصطفى وجعلتها فی فصلين، سائلًا اللَّه تعالى أن ينفع بها عموم المؤمنين، واللَّه ولی التوفيق.

على الحسينی الميلانی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۱

إعلم أنّ والآيات المقصود بها الاستدلال فى هذه السورة هى قوله تعالى «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً» إلى قوله تعالى «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» «۱»

.فقد نزلت هذه الآيات فى أهل بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، أعنى: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، عليهم الصلاة والسلام ... وذلك:

إنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فنذر علىّ عليه السلام صوم ثلاثة أيّام، وكذا فاطمة الطاهرة، وخادمتهم فضّة، لئن بَرِئا؛ فبَرِىء الحسن والحسين عليهما السلام وليس عندهم قليل ولا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير، وطحنت فاطمة منها صاعاً، فخبزته خمسة أقراص،

---

(۱) سورة الدهر ۷۶: ۵- ۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۲

لكلّ واحدٍ قرصاً، وصلّى علىّ صلاة المغرب، فلمّا أتى المنزل ووضع‌الطعام بين يديه للإفطار، أتاهم مسكين وسألهم، فأعطاه كلّ منهم قوته، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً.

ثمّ صاموا اليوم الثانى، فخبزت فاطمة صاعاً آخر، فلمّا قدّم بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم، وقدّم الطعام للإفطار، أتاهم أسير وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

ولم يذوقوا فى الأيّام الثلاثة سوى الماء.

فرآهم النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى اليوم الرابع، وهم يرتعشون من الجوع، وفاطمة قد التصق بطنها يظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فقال:

واغوثاه يا اللَّه، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً.

فهبط جبرئيل فقال: خذ ما هنّاك تعالى به فى أهل بيتك.

فقال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه: «هَلْ أَتَى .

أقول:

هذا هو الخبر فى شأن نزول السورة فى أهل البيت، كما ذكر بعض علمائنا، والقدر المهمّ فى وجه الاستدلال هو نزول الآيات فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۳

حقّهم بسبب إطعامهم ما كان عندهم من الطعام ثلاثة أيّام المسكين واليتيم والأسير، ويقاؤهم بلا طعام وهم صيّام.

وقد اتّفق الفريقان على نزول السورة فى أهل البيت عليهم السلام؛ فأصل الخبر موجود فى كتب كلا الفريقين فى التفسير والحديث والتراجم والمناقب، وإن اختلفت ألفاظ الخبر فى بعضها عن البعض الآخر.

فقيل:

«معلوم أنّ سورة الدهر مكّية بالاتّفاق، وعلىّ لم يدخل بفاطمة إلّا بعد غزوة بدر، وولد له الحسن فى الثانية من الجهرة، والحسين فى السنة الرابعة من الهجرة، بعد نزول سورة الدهر بسنين كثيرة، فقول من يقول: إنّها نزلت فيهم، من الكذب الذى لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال آل البيت، رضى اللَّه عنهم.

وقال القرطبى فى تفسيره ۱۹/ ۱۸۲ فى صدد آية: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ»: والصحيح أنّها نزلت فى جميع الأبرار، ومن فعل فعلًا

حسناً، فهى عامّة».

قال: «وقد ذكر النقّاش والثعلبى والقشيرى وغير واحدٍ من المفسّرين، فى قصّة علىّ وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصحّ ولا يثبت.

قال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشّاف: ۱۸۰ رواه الثعلبى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۴

من رواية القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن رواية الكلبى عن ابن عبّاس فى قوله تعالى «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً» وزاد فى أثنائه شعراً لعلىّ وفاطمة رضى اللّه عنهما».

ثمّ قال: «قال الحكيم الترمذى: هذا حديث مزوّق مفتعل لا يروج إلّا على أحمق جاهل.

ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى عبداللّه السمرقندى، عن محمّد بن كثير، عن الأصبغ بن نباتة ... فذكره بشعره وزيادة ألفاظ.

ثمّ قال: وهذا لا نشكّ فى وضعه».

أقول:

ويتلخّص هذا الكلام فى كلمتين:

الأُولى إنّ سورة الدهر مكّية، نزلت قبل أن يتزوّج أميرالمؤمنين من الزهراء فى المدينة، وقبل ولادة الحسنين، بسنينٍ كثيرة.

والثانية: إنّ هذا الحديث مفتعل عند الحكيم الترمذى، وموضوع عند ابن الجوزى.

والعمدة هى الكلمة الأُولى...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۵

والأصل فى هذا الكلام، هو ابن تيمية المُلقّب عند أتباعه ب «شيخ الإسلام».

وتحقيق الكلام فى نزول السورة المباركة، فى فصلين:

الفصل الأوّل: فى سند الحديث ورواته من أهل السُنّة.

والفصل الثانى: فى دلالته؛ وسنتكلّم فيه على الإشكالين المذكورين بالتفصيل، مع الاكتفاء بالإشارة إلى غيرهما ممّا قيل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۶

الفصل الأوّل: سند الحديث ورواته ... ص: ۱۶

اشارة

لقد ورد حديث نزول السورة المباركة فى كثيرٍ من كتب أهل السُنّة المعتمدة، فى مختلف العلوم، من التفسير والحديث والمناقب وتراجم الصحابة...

من رواته من الصحابة والتابعين ...: ص: ۱۶

فمن رواته من الصحابة والتابعين، كما فى كتب أهل السُنّة:

أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

وعبداللّه بن العبّاس.

وزيد بن أرقم.

وسعيد بن جبير.

والأصبغ بن نباتة.

وقنبر مولى أميرالمؤمنين.

والحسن.

ومجاهد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۷

وعطاء.

وأبو صالح.

وقتادة.

والضحّاك.

هذا، والخبر مشهور برواية ابن عبّاس، رواه عنه: سعيد بن جبير، ومجاهد، والضحّاك، وأبو صالح، وعطاء ... وهؤلاء أئمّة أئمّة المفسّرين عند القوم.

من رواته من أئمّة التفسير والحديث ...: ص: ۱۷

ومن رواته من أكابر العلماء الأعلام فى مختلف القرون، نكتفى بذكر جماعةٍ، وهم:

۱- الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى، المتوفّى سنة ۲۸۶، رواه فى تفسيره.

۲- أبو جعفر الطبرى، المتوفّى سنة ۳۱۰، على ما فى كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۳- ابن عبدربّه القرطبى المالكى، المتوفّى سنة ۳۲۸، فى كتاب العقد حيث ورد الحديث فى احتجاج المأمون، وسنذكره.

۴- سليمان بن أحمد الطبرانى، المتوفّى سنة ۳۶۰، كما فى طريق الحافظ أبى نعيم والحافظ الحسكانى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۸

۵- أبو عبيداللَّه المرزبانى، المتوفّى سنة ۳۸۴، كما فى طريق الحافظ الحسكانى.

۶- أبو عبداللَّه الحاكم النيسابورى المتوفّى سنة ۴۰۵، كما فى طريق الحافظ الحسكانى، وفى كفاية الطالب: رواه فى مناقب فاطمة.

۷- عبدالغنى بن سعيد، المتوفّى سنة ۴۰۹- والمترجم له فى أغلب المصادر كما فى هامش سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۶۸ وقال الذهبيع: «وقد كان لعبد الغنى جنازة عظيمة تحدّث بها الناس، ونوديّ أمامها: هذا نافى الكذب عن رسول اللَّه» - وقد رواه الحافظ الحسكانى، عن أبى نعيم، عنه...

۸- أبو بكر ابن مردويه الأصفهانى، المتوفّى سنة ۴۱۰، رواه فى تفسيره كما فى غير واحدٍ من الكتب كالدرّ المنثور.

۹- أبو نعيم الأصفهانى، المتوفّى سنة ۴۳۰، رواه فى ما نزل فى علىّ، وعنه غير واحدٍ كالحافظ الحسكانى.

۱۰- أبو إسحاق الثعلبى، المتوفّى سنة ۴۲۷، رواه فى تفسيره الكبير.

۱۱- أبو محمّد الحسن بن علىّ الجوهرى، المتوفّى سنة ۴۵۴، رواه عنه الحافظ الحسكانى.

۱۲- عبيداللَّه بن عبداللَّه الحافظ المعروف بالحكم الحسكانى، المتوفّى سنة ۴۷۰، رواه فى كتابه شواهد التنزيل على قواعد التفضيل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۱۹

۱۳- الفقيه المحدّث ابن المغازلى الشافعى الواسطى، المتوفّى سنة ۴۸۳، رواه فى كتابه مناقب علىّ بن أبى طالب.

۱۴- على بن أحمد الواحدى، المتوفّى سنة ۴۸۱، رواه فى تفسيره.

۱۵- أبو عبداللَّه الحميدى الحافظ، المتوفّى سنة ۴۸۸، رواه فى فوائده كما فى كفاية الطالب.

۱۶- الحسين بن مسعود البغوى، المتوفّى سنة ۵۱۶، رواه فى تفسيره.

۱۷- جار اللَّه محمود بن عمر الزمخشرى، المتوفّى سنة ۶۳۸، رواه فى تفسيره الكشّاف.

۱۸- أبو الفضل محمّد بن ناصر السلامى البغدادى، المتوفّى سنة ۵۵۰، رواه عنه ابن الجوزى.

۱۹- المتوفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمى المكّى، المتوفّى سنة ۵۶۸، رواه فى مناقب أمير المؤمنين.

۲۰- أبو موسى المدينى، المتوفّى سنة ۵۸۱، رواه فى الذيل كما فى أُسد الغابة وغيره.

۲۱- الفخر الرازى، المتوفّى سنة ۶۰۶، رواه فى تفسيره الكبير.

۲۲- أبو عمرو ابن الصلاح، المتوفّى سنة ۶۴۳، رواه، كما فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۰

كفاية الطالب.

۲۳- الشيخ محمّد بن طلحة الشافعى، المتوفّى سنة ۶۵۲، رواه فى كتابه مطالب السؤول.

۲۴- سبط ابن الجوزى، المتوفّى سنة ۶۵۴، رواه فى كتابه تذكرة الخواص.

۲۵- أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى، المقتول سنة ۶۵۸، رواه فى كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۲۶- نظام الدين الأعرج النيسابورى، من أعلام العلماء فى القرن السابع، فى تفسيره المعروف.

۲۷- القاضى البيضاوى، المتوفّى سنة ۶۸۵، فى تفسيره الشهير.

۲۸- محبّ الدين الطبرى المكّى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۹۴، رواه فى الرياض النضرة.

۲۹- حافظ الدين النسفى، المتوفّى سنة ۷۰۱ أو ۷۱۰، فى تفسيره.

۳۰- أبو إسحاق الحموينى- شيخ الحافظ الذهبى- المتوفّى سنة ۷۲۲، رواه فى كتابه فرائد المسطين.

۳۱- علاء الدين الخازن، المتوفّى سنة ۷۴۱، فى تفسيره.

۳۲- القاضى عضد الدين الإيجى، المتوفّى سنة ۷۵۶، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۱

كتابه المواقف فى علم الكلام.

۳۳- ابن حجر العسقلانى، الحافظ، المتوفّى سنة ۸۵۲، فى الإصابة، بترجمة فضّة.

۳۴- جلال الدين السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱، فى تفسيره الدرّ المنثور.

۳۵- أبو السعود العمادى، المتوفّى سنة ۹۸۲، فى تفسيره المعروف.

۳۶- عبدالملك العصامى، المتوفّى سنة ۱۱۱۱، فى سمط النجوم العوالى.

۳۷- القاضى الشوكانى، المتوفّى سنة ۱۱۷۳، فى تفسيره فتح القدير.

۳۸- شهاب الدين الآلوسى، المتوفّى سنة ۱۲۷۰، فى تفسيره الكبير روح المعانى.

ومن نصوص الحديث بالأسانيد ...: ص: ۲۱

* أمّا الرواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فهى عند الحافظ القاضى الحسكانى «۱» حيث قال:

---

(۱) وسنترجم له فی ذیل قوله تعالی «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۲

«أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد- بقراءتی عليه من أصله- قال: أخبرنی أبی أبو العبّاس الواعظ، حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن الفضل النحوی- ببغداد، فی جانب الرصافة، إملاءً سنة ۳۳۱- حدّثنا الحسن بن علیّ بن زكريّا البصری، حدّثنا الهيثم بن عبداللّه الرمّانی، قال: حدّثنی علیّ ابن موسی الرضا، حدّثنی أبی موسی عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه علیّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه علیّ بن أبی طالب، قال:

لمّا مرض الحسن والحسين عادهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال لی: يا أبا الحسن! لو نذرت علی ولديك للّه‌نذراً أرجو أن ينفعهماالله به، فقلت: علَیَّ للّه‌نذر لئن برى حبيباى من مرضهما لأصو منّ ثلاثة أيّام، فقالت فاطمة: وعلیَّ للّه‌نذر لئن برى ولداى من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيّام، وقالت جاريتهم فضّة: وعلَیَّ للّه‌نذر لئن برى سيّداى من مرضهما لأصومنَّ ثلاثة أيّام » ... وذكر حديث إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، قال:

«فلمّا كان اليوم الرابع، عمد علیّ- والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ- وفاطمة وفضّة معهم، فلم يقدروا على المشی من الضعف، فأتوا رسول اللّه، فقال: إلهی هؤلاء أهل بيتی يموتون جوعاً، فارحمهم يا ربّ واغفر لهم، هؤلاء أهل بيتی فاحفظهم ولا تنسهم.

فهبط جبرئيل وقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقرأ عليك السلام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۳

ويقول: قد استجبت دعاءك فيهم، وشكرت لهم، ورضيت عنهم، واقرأ «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً- إلى قوله- إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» «۱».

* وأمّا الرواية عن زيد بن أرقم، فهی عند الحافظ القاضی الحسكانی أيضاً، رواها بسنده:

«عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يشدّ على بطنه الحجر من الغرث، فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شیء، فأتی بيت فاطمة، والحسن والحسين يبكيان، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمة! أطعمی ابنیّ.

فقالت: ما فی البيت إلّا بركة رسول اللّه.

فألعقهما رسول اللّه بريقه حتّى شبعا وناما.

واقترض لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر وضعاها بين يديه، فجاء سائل فقال: أطعمونی ممّا رزقكم اللّه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا علیّ! قم فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فأعطيته.

ثمّ جاء ثانٍ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قم يا

---

(۱) شواهد التنزيل ۲/ ۳۹۴- ۳۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۴

علیّ! فأعطه؛ فقمت فأعطيته.

وبات رسول اللّه طاوياً وبتنا طاوين، فلمّا أصبحنا أصبحنا مجهودين، ونزلت هذه الآية: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً».

ثمّ إنّ الحديث بطوله اختصرته فى مواضع» «۱».

* أمّا الرواية عن ابن عبّاس، فهى المشهورة كما ذكرنا من قبل، ومن ذلك:

* وما رواه الحبرى: «حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حِبّان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ »: ... نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، أطعم عشاه وأفطر على القراح» «۲».

* والواحِدى: «قال عطاء: عن ابن عبّاس، وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- آجر نفسه يسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح، فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل

---

(۱) شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۷- ۴۰۸.

(۲) تفسير الحبرى: ۳۲۶.

فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك.

وهذا قول الحسن وقتادة» «۱».

* وابن مردويه: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنى إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى، حدّثنى محمّد بن النعمان بن شبل، حدّثنى يحيى بن أبى روق الهمدانى، عن أبيه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس » ... فذكر الحديث، وفيه نزول الآية فى أهل البيت عليهم السلام «۲».

* وأبو نعيم: «أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى، أخبرنا بكر بن سهل الدمياطى، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب آجر نفسه ليسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عملا الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ

---

(۱) التفسير البسيط ۴/ ۴۰۱.

(۲) ورواه الخطيب الخوارزمى بسنده إلى ابن مردويه فى المناقب.

إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه. وطووا يومهم ذلك» «۱».

* والحاكم الحسكانى.. رواه بأسانيد كثيرة «۲».. ذكرنا واحداً منها.

ومنها: قوله: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن علىّ الهمدانى، حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى، حدّثنا محمّد، عن محمّد بن عبداللَّه بن عبيداللَّه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: نزلت فى علىّ وفاطمة، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعاً، فنزلت فيهم هذه الآية» «۳».

ومنها: الحديث بسند آخر، سنذكره فيما بعد إن شاء اللَّه.

* والبغوى: «أنبأنا أحمد بن إبراهيم الخوارزمى، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى، أنبأنا عبداللَّه بن حامد » ... إلى آخره كما سنذكره فى الكلام حول أسانيد الثعلبى.

* وسبط ابن الجوزى: «أنبأنا أبو المجد محمّد بن أبى المكارم

---

(۱) رواه الحاكم الحسكانى عن أبى نعيم، فى شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۵.

(۲) شواهد التنزيل ۲/ ۳۹۴- ۴۰۸.

(۳) شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۷

القزوينى- بدمشق سنة ۶۴۲- قال: أنبأنا أبو منصور محمّد بن أسعد بن محمّد العطّارى، أنبأنا الحسين بن مسعود البغوى » «... ۱» إلى آخره كما تقدّم.

* وابن المغازلى الواسطى: «أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علىّ بن محمّد البيّع، أخبرنا أبو عبداللَّه أحمد بن محمّد بن عبداللَّه بن خالد الكاتب، حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختّلى، حدّثنى عمر ابن أحمد، قال: قرأت على أُمّى فاطمة بنت محمّد بن شعيب بن أبى مدين الزيّات، قالت: سمعت أباك أحمد بن روح يقول:

حدّثنى موسيس بن بهلول، حدّثنا محمّد بن مروان، عن ليث بن أبى سليم، عن طاووس فى هذه الآية «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ »: ... نزلت فى علىّ بن أبى طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا كان عند الإفطار- وكانت عندهم ثلاثة أرغفة- قال: فجلسوا ليأكلوا، فأتاهم سائل فقال: أطعمونى فإنّى مسكين، فقام علىّ فأعطاه رغيفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم، فأعطته فاطمة الرغيف، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الأسير، فقامت الخادمة فأعطته الرغيف.

وباتوا ليلتهم طاوين، فشكر اللَّه لهم، فأنزل فيهم هذه

---

(۱) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۸

الآيات» «۱».

* والحموينى، رواه بأسانيد له عن عبداللَّه بن عبدالوهّاب الخوارزمى، بسنده عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ... بطوله، المشتمل على الأشعار «... ۲».

* وأبو عبداللَّه الكنجى، رواه بإسناده الآتى ذكره، عن الأصبغ، باللفظ المشتمل على الأشعار كذلك «۳».

* وستأتى فى غضون البحث أسانيد أُخرى

من كلمات العلماء حول الحديث ...: ص: ۲۸

ثمّ إنّ غير واحدٍ من العلماء يصرّحون بشهرة هذا الخبر، وينسبون روايته إلى عموم المفسّرين:

* وقال القرطبى: «وقال أهل التفسير: نزلت فى علىّ وفاطمة- رضى اللَّه عنهما- وجارية لهما اسمها فضّة» «۴».

* وقال سبط ابن الجوزى «قال علماء التأويل: فيهم

---

(۱) مناقب علىّ بن أبى طالب: ۲۷۲- ۲۷۴.

(۲) فرائد المسطين ۲/ ۵۳- ۵۶.

(۳) كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب: ۳۴۵- ۳۴۹.

(۴) تفسير القرطبى ۱۹/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۹

نزل » «... ۱».

* وقال الآلوسى: «والخبر مشهور» «۲».

بل لم يذكر بعضهم قولًا غيره، كالنسفى، قال- بعد الآيات، حتّى «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً* وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا» «۳»

-: «نزلت فى علىّ وفاطمة وفضّة جارية لهما، لمّا مرض الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما نذروا صوم ثلاثة أيام، فاستقرض علىّ رضى اللَّه عنه من يهودى ثلاثة أصوع من الشعير، فطحنته فاطمة رضى اللَّه عنها كلّ يوم صاعاً وخبزت، فآثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ولم يذوقوا إلّا الماء فى وقت الإفطار» «۴».

الحديث فى الأشعار ...: ص: ۲۹

ثمّ إنّ بعض العلماء والشعراء نظموا هذه المنقبة العظيمة والفضيلة الكريمة فى أشعارهم، فمن ذلك:

* الشعر الذى ذكره السيّد رحمة اللَّه.

---

(۱) تذكرة خواصّ الأُمة: ۳۱۳.

(۲) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۷.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۱۱- ۱۲.

(۴) تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن ۴/ ۳۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۰

* وقول السيّد الحميرى:

ومن أنزل الرحمن فيهم «هل أتى لمّا تصدّوا للنذور وفاءا

من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبىّ على الجميع عباءا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً فأثابه ذو العرض منه ولاءا

* وقول ابن الجوزى، قال سبطه: سمعت جدّى ينشد فى مجالس وعظه ببغداد فى سنة ۵۹۶ بيتين ذكرهما فى كتاب تبصرة المبتدى وهما:

أهوى عليّاً وإيمانى محبّته كم مشرك دمه من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقبه من «هل أتى وكفى

* وقول ابن طلحة الفقيه الشافعى:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحى وإنزالِ

مناقب فى الشورى وسورة «هل أتى وفى سورة الأحزاب يعرفها التالى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۱

وهم أهل بيت المصطفى فوادهم على الناس مفروض بحكمٍ وإسجالِ

وقول آخر:

إلى مَ إلى مَ وحتى متى أعاتب فى حبّ هذا الفتى

وهل زوّجت غيره فاطمةٌ وفى غيره هل أتى «هل أتى

فوائد فى الحديث وكلمات العلماء ...: ص: ۳۱

وهنا فوائد لا بأس بالتعرّض لها:

الأُولى

روى ابن عبدربه القرطبى المالكى- المتوفّى سنة ۳۲۸- خبراً طويلًا فى احتجاج المأمون العبّاسى على أربعين فقيهاً فى مسألة المفاضلة، وكان من جملة ما احتجّ به المأمون عليهم نزول سورة «هل أتى فى أميرالمؤمنين عليه السّلام، وذلك أنّه قال من كان يخاطبه منهم- وهو الراوى للخبر-:

«يا إسحاق! هل تقرأ القرآن؟!

قلت: نعم.

قال: إقرأ علَىَّ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۲

مَّذْكُوراً».

فقرأت منها حتّى بلغت: «يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً» إلى قوله: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً».

قال: على رسلك، فى من أُنزلت هذه الآيات؟

قلت: فى علىّ.

قال: فهل بلغك أنّ علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنّما نطعمكم لوجه اللَّه؟! وهل سمعت اللَّه وصف فى كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأنّ اللَّه جلّ ثناؤه عرف سيرته.

يا إسحاق! ألست تشهد أنّ العشرة فى الجنّة؟!

قلت: بلى يا أميرالمؤمنين.

قال: أرأيت لو أنّ رجلًا قال: واللَّه ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا؟ ولا أدرى إن كان رسول اللَّه قاله أم لم يقله؟ أكان عندك كافراً؟!

قلت: أعوذ باللَّه.

قال: أرأيت لو أنّه قال: ما أدرى هذه السورة من كتاب اللَّه أم لا؟

كان كافراً؟

قلت: نعم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۳

قال: يا إسحاق! أرى بينهما فرقاً» «۱».

الثانية:

أثبت غير واحدٍ من أكابر الحفّاظ- بالاستناد إلى هذا الحديث- وجود «فضّة» خادمة أهل البيت، فذكروها فى كتبهم فى «السحابة» كما سيأتى.

الثالثة:

قال سبط ابن الجوزى- بعد رواية الحديث-:

«فإن قيل: فقد أخرج هذا الحديث جدّك فى (الموضوعات) وقال: أخبرنا به ابن ناصر...

ثمّ قال جدّك: قد نزّه اللَّه ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك، ونزّههما عن منع الطفلين عن أكل الطعام. وفى إسناده الأصبغ بن نباتة متروك الحديث.

والجواب: أمّا قوله: (قد نزّه اللَّه ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك) فهذا على عادة العرب فى الرجز كقول القائل: واللَّه لو لا اللَّه ما اهتدينا، ونحو ذلك، وقد تمثّل به النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وأمّا قوله عن الأصبغ بن نباتة، فنحن ما رويناه عن الأصبغ، ولا له ذكر فى إسناد حديثنا، وإنّما أخذوا على الأصبغ زيادة زادوها فى

---

(۱) العقد الفريد ۵/ ۵۹.

الحديث، وهى أنّ رسول اللَّه قال فى آخره: اللّهمّ أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران. فإذا جفنة تفور مملوءةً ثريداً مكلّلةً بالجواهر. وذكر ألفاظاً من هذا الجنس.

والعجب من قول جدّى وإنكاره، وقد قال فى كتاب (المنتخب): يا علمآء الشرع! أعلمتم لِمَ آثرا وتركا الطفلين عليهما أثر الجوع؟! أتراهما خفى عليهما خبر: ابدأ بمن تعول؟! ما ذاك إلّا لأنّهما علما قوّة صبر الطفلين، وأنّهما غصنان من شجرة الظلّ عند ربّى، وبعضٌ من جملة: فاطمة بضعة منّى. وفرخ البطّ سابح» «۱».

الرابعة:

ذكر غير واحدٍ من العلماء: أنّ السؤال كانوا ملائكة من عند ربّ العالمين، أراد بذلك امتحان أهل البيت «۲».

وبهذا وسابقه أيضاً تسقط شبهة بعض النواصب بأنّ الإفاق وتجويع النفس إلى هذا الحدّ غير جائز. كما سيأتى.

الخامسة:

قال غير واحدٍ: إن اللَّه تعالى ذكر فى هذه السورة جميع ما يتعلّق بنعيم الجنّة ولذّاتها إلّا الحور، وما ذلك إلّا غيرةً على الزهراء عليها

---

(۱) تذكره خواصّ الأُمة: ۳۱۵- ۳۱۶.

(۲) تفسير النيسابورى- بهامش تفسير الطبرى ۲۹/ ۱۱۲، كفاية الطالب: ۳۴۸ عن الحافظ أبى عمرو ابن الصلاح وغيره.

السلام، واحتراماً لها «۱».

من أسانيد الحديث المعتبرة ...: ص: ۳۵

ثمّ إنّ جملةً من أسانيد الحديث صحيحة معتبرة، على ضوء كلمات علماء الجرح والتعديل المعتمدين عند القوم ... من ذلك:

الحديث فى تفسير الحبرى، الذى رواه الحافظ الحسكانى عن طريقه حيث قال:

«أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد الجوهرى- قراءةً عليه ببغداد من أصله- حدّثنا أبو عبيداللَّه محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزبانى- قراءةً عليه فى شعبان سنة ۳۱۱- حدّثنا أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبيداللَّه الحافظ- قراءةً عليه فى قطيعة جعفر- قال: حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى، حدّثنا حسن بن حسين، حدّثنا حِبّان بن علىّ، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس »...

«۲».

فأمّا الحسكانى فستأتى ترجمته.

وأمّا أبو محمّد الجوهرى، المتوفّى سنة ۴۵۴:

---

(۱) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۶، روح المعانى ۲۹/ ۱۵۷.

(۲) تفسير الحبرى: ۳۲۶، شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۶

فقد قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع» «۱».

وقال ابن الجوزى: «كان ثقة أميناً» «۲».

وقال ابن الأثير: «بغدادى، ثقة، مكثر» «۳».

وأما المرزبانى، المتوفّى سنة ۳۸۴:

فقد ذكر الخطيب: «ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه مذهبه، وتدليسه للإجازة» «۴».

وقال العتيقى: «كان معتزليّاً ثقة» «۵».

وأما أبو الحسن علىّ بن محمّد المذكور، المتوفّى سنة ۳۳۰:

فقد ترجمه الخطيب كذلك وقال: «روى عنه الدار قطنى ومن بعده، وحدّثنا عنه أبو الحسين بن المتيّم، وكان ثقة أميناً، حافظاً عارفاً.

أخبرنى عبيداللّه بن أبى الفتح، عن طلحة بن محمّد بن جعفر، قال: مات أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبيد الحافظ الثقة، فى شوّال

---

(۱) تاريخ بغداد ۷/ ۳۹۳.

(۲) المنتظم ۸/ ۱۲۷.

(۳) اللباب فى الأنساب ۱/ ۳۱۳.

(۴) تاريخ بغداد ۳/ ۱۳۵.

(۵) سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۷

سنة ۳۳۰ وكان عنده بيت علم» «۱».

و «قطيعة جعفر» محلّة من محلّات بغداد كان يسكنها.

وأمّا الحبرى، المتوفّى سنة ۲۸۶: فهو ثقة عند الحاكم والذهبى، بل حكما بالصحّة على شرط الشيخين لِما هو فى سنده «۲».

وأمّا حسن بن حسين: فهو العرنى الكوفى، وهو أيضاً من رجال المستدرك حيث روى عنه وحكم بصحّة الحديث، ووافقه الذهبى فى تلخيصه «۳ ...» وتكلُّم بعضهم فيه لأجل تشيّعه غير مسموع.

وأمّا حِبّان بن علىّ، المتوفّى سنة ۱۷۱: فمن رجال ابن ماجة.

وقال ابن خراش: «قال يحيى بن معين: حبّان بن علىّ ومندل بن علىّ صدوقان».

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن سليمان بن أبى شيخ، عن حجر ابن عبد الجبّار بن وائل بن حجر: «ما رأيت فقيهاً بالكوفة أفضل من حبّان ابن علىّ».

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۲/ ۷۳- ۷۴.

(۲) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۱/ ۱۳، ۵۰۷، ۳/ ۱۳۸ و ۱۵۱ و ۲۱۱.

(۳) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۳/ ۲۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۸

وقال عبداللّه بن أحمد، عن أبيه: «حِبّان أصحّ حديثاً من مندل».

وقال الخطيب: «كان صالحاً ديّناً».

وقال العجلى: «صدوق».

وذكره ابن حبّان فى الثقات.

وقال الذهبى- بعد كلام من ضعّفه-: «قلت: لكنّه لم يترک» «۱».

وأمّا الكلبى، فهو محمّد بن السائب، المتوفّى سنة ۱۴۶: وهذا الرجل- وإن تكلّم فيه بعضهم- من رجال أبى داود والترمذى وابن ماجة.

وقال ابن حجر، عن ابن عدىّ: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير».

فيظهر من مجموع كلماتهم أنّ الطعن عليه يختصّ بأحاديثه فى غير التفسير، أمّا فى التفسير فمرضىّ عندهم، وقد روى عنه أكابر الأئمّة، كسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبداللّه بن المبارک، وابن جريج، وشعبة، ومحمّد بن إسحاق، وغيرهم «۲»، وفيهم من لا يروى إلّا عن ثقة، كشعبة بن الحجّاج، كما ذكروا بتراجمه.

وأمّا أبو صالح: فهرو باذام مولى أُمّ هانىء بنت أبى طالب عليه السلام، وهو من رجال أربعةٍ من الكتب الستّة، ووثّقه غير واحدٍ من

---

(۱) تهذيب الكمال ۵/ ۳۳۹، تاريخ بغداد ۸/ ۲۵۵، ميزان الاعتدال ۱/ ۴۴۹.

(۲) تهذيب الكمال ۲۵/ ۲۴۶، تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹، طبقات المفسّرين ۲/ ۱۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۹

الأئمّة.

وعن يحى القطّان: «لم أرَ أحداً من أصحابنا ترک أبا صالح مولى أُمّ هانىء».

وهذا القدر يكفينا للاحتجاج بحديثه.

وتكلّم فيه بعضهم لأجل التدليس.

أقول:

وهكذا يمكن تصحيح غيره من الأسانيد ... ولكنّا لضيق المجال نرجىء ذلک إلى وقت آخر، فنكتفى بما ذكرناه، وبتصحيح السند الذى طعن فيه ابن الجوزى. وباللّه التوفيق.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۰

الفصل الثانى: الدلالة ... ص: ۴۰

اشارة

قال العلّامة الحلّى طاب ثراه فى نزول سورة الدهر ودلالتها على إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام: «وهى تدلّ على فضائل جمّة لم يسبقه إليها أحد ولا يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هو الإمام».

فقال ابن تيميّة فى الجواب:

«إنّ هـذا الحـديث من الكذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، الّذين هم أئمّة هذا الشأن وحكّامه، وقول هؤلاء هو المعوّل فى هذا الباب، ولهذا لم يُروَ هذا الحديث فى شـىء من الكتب التى يرجع إليها فى النقل، لا فى الصـحاح ولا فى المسانيد ولا فى الجوامع ولا السنن، ولا رواه المصنّفون فى الفضائل وإن كانوا قد يتسامحون فى رواية أحاديث ضعيفة...

إنّ الدلائل على كذب هذا كثيرة، منها: إنّ عليّاً إنّما تزوّج فاطمة بالمدينة ... وسورة «هَلْ أَتَى» مكّيّة باتّفاق أهل التفسير

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۱

والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة» «۱».

أقول:

قد أشرنا إلى أنّ الأصل فى الاعتراضين السابقين هو: ابن تيميّة، كما أشرنا إلى أنّ العمدة هو الاعتراض الأوّل منهما، وذلك، لأنّ كون السورة مكّيّة من أهمّ الأدلّة على دعوى كذب الحديث ... كما فى هذا الكلام...

هل سورة الدهر مكّيّة ...؟ ص: ۴۱

يقول ابن تيميّة: «مكّيّة باتّفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة».

لكن فى تفسير البغوى: «مدنيّة، وآياتها إحدى وثلاثون» «۲».

وكذا فى غيره من التفاسير، كالآلوسى، قال: «قال مجاهد وقتادة مدنيّة كلّها.

وقال الحسن وعكرمة والكلبى: مدنيّة إلّا آية واحدة فمكيّة وهى «وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» «۳»

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۷۷- ۱۷۹، الطبعة الحديثة.

(۲) معالم التنزيل ۵/ ۴۹۵.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۲

وقيل: مدنيّة إلّا من قوله تعالى «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » «... ۱»

» «۲».

بل كونها «مدنيّة» هو قول الجمهور، كما قال الإمام القاضى الشوكانى «۳ ...» ونسبه إلى الجمهور أيضاً القرطبى فى تفسيره «۴» والإمام ابن عادل، فيما نقله عنه الآلوسى وقال: «وعليه الشيعة» «۵».

أقول:

فكيف يقال: «هى مكّيّة باتّفاق أهل التفسير والنقل»؟! و «لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة»؟!

ولا بأس بالتنويه بشأن «البغوى» بين المفسّرين القائلين بكون سورة الدهر مدنيّة لا مكيّة، وذلك لأن ابن تيميّة يعتمد على تفسيره فى منهاج السُنّة، وينصُّ على أنّ البغوى لم يذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة- بزعمه- التى يرويها الثعلبى «۶».

وتلخص: أنّ سورة الدهر مدنيّة، وليست بمكيّة.

فسقط عمدة دليلهم على ردّ الحديث.

---

(۱) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

(۲) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۰.

(۳) فتح القدير ۵/ ۳۴۳.

(۴) تفسير القرطبى ۱۹/ ۱۱۸.

(۵) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۰.

(۶) منهاج السُنّة ۷/ ۱۲ الطبعة الحديثة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۳

النظر فى كلام ابن حجر فى تخريج الكشّاف ...: ص: ۴۳

فلنعد إلى الكلام حول السند:

قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه الثعلبى من رواية القاسم بن بهرام، عن ليث بن ابى سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن رواية الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس».

أقول: وهذه أسانيد الثعلبى فى تفسيره:

«نزلت فى علىّ بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين- رضى اللَّه عنهم- وكان القصّة فيه ما أخبرنا به الشيخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن علىّ الشيبانى العدل- قراءةً عليه فى صفر سنة ۳۸۷- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقى، حدّثنا أبو محمّد عبداللَّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمى- ابن عمر بن الأحنف «۱» - فى سنة ۲۵۸، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد المروزى، حدّثنا محبوب بن حميد القصرى «۲» - وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة- قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنه.

---

(۱)

كذا، وفى أُسد الغابة: «ابن عمّ الأحنف».

(۲) كذا، وفى أُسد الغابة: «البصرى».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۴

وأخبرنا عبداللَّه بن حامد، أخبرنا أبو محمّد أحمد بن عبداللَّه المزنى، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهيل، عن علىّ بن مهران الباهلى- بالبصرة- حدّثنا أبو مسعود عبدالرحمن بن فهر بن هلال، حدّثنى القاسم بن يحى الغنوى، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنه.

قال أبو الحسن ابن مهران: وحدّثنى محمّد بن زكريّا البصرى، حدّثنى شعيب بن واقد المزنى، حدّثنا القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنه » «... ۱».

أقول:

وأخرجه الحافظ أبو موسى المدينى بسندين له عن: «عبداللَّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمى، بإسناده المذكور، عن القاسم، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس »....

ورواه الحافظ ابن الأثير، عن أبى موسى «... ۲».

ورواه الحافظ سبط ابن الجوزى، من طريق الحافظ البغوى، عن الثعلبى، عن عبداللَّه بن حامد، بالسند المتقدّم، عن ابن عبّاس «... ۳».

---

(۱) الكشف والبيان فى تفسير القرآن- مخطوط.

(۲) أُسد الغابة ۵/ ۵۳۰.

(۳) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۵

أقول:

والحافظ ابن حجر لم يتكلّم على هذا الأسانيد بشىء، غير أنّه أورد عن الحكيم الترمذى قوله:

«ومن الأحاديث التى تنكرها القلوب »....

وأنت ترى أن ليس فى هذا الكلام دليلٌ علمى يصغى إليه ويعبأ به، أمّا أنّ قلب الرجل ينكر هذا الحديث، فماذا نفعل بقلبٍ طبع اللّه عليه «۱»؟!!

ثمّ من هو الحكيم الترمذى؟! وما قيمة آرائه وأحكامه؟!

موجز ترجمة الحكيم الترمذى ...: ص: ۴۵

هو: محمّد بن علىّ بن الحسن، المعروف بالحكيم الترمذى، المحدّث الصوفى، ذكره أبو نعيم فى (الحلية)، والسلمى فى طبقات الصوفيّة وكذا غيرهما فى الكتب المؤلّفة فى تراجم الصوفيّة، وقد ذكروا أنّ علماء «ترمذ» نفوه منم «ترمذ»، وأخرجوه منها، وشهدوا عليه بالكفر.

ومن هنا أورده الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان، قال:

---

(۱) لا نريد الخروج عن البحث والاستطراد بذكر بعض الموارد التى عجزوا فيها عن الجواب الصحيح، وفقدوا المقاييس العلميّة المعتمدة لرد فضائل أميرالمؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، والتجؤوا إلى الاستدلال بإنكار القلب، ويا له من دليلٍ مقبول!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۶

«وذكره القاضى كمال الدين ابن العديم صاحب تاريخ حلب فى جزءٍ له سمّاه الملحة فى الردّ على أبى طلحة، قال فيه: وهذا الحكيم الترمذى لم يكن من أهل الحديث، ولا رواية له، ولا أعلم له تطرّقاً ولا صناعة، وإنّما كان فيه الكلام على إشارات الصوفية والطرائق، ودعوى الكشف عن الأُمور الغامضة والحقائق، حتّى خرج فى ذلك عن قاعدة الفقهاء، واستحقّ الطعن عليه بذلك والإزراء، وطعن عليه أئمّة الفقهاء والصوفيّة، وأخرجوه بذلك عن السيرة المرضيّة، وقالوا:

إنّه أدخل فى علم الشريعة ما فارق بن الجماعة، وملأ كتبه الفظيعة بالأحاديث الموضوعة، وحشّاها بالأخبار التى ليست بمرويّة ولا مسموعة، وعلّل فيها جميع الأُمور الشرعية التى لا يعقل معناها، بعللٍ ما أضعفها وما أوهاها».

قال ابن حجر: «قلت: ولعمرى لقد بالغ ابن العديم فى ذلك، ولو لا أنّ كلامه يتضمّن النقل عن الأئمّة أنهم طعنوا فيه لما ذكرته» «۱».

قلت:

وما نحن فيه من هذا القبيل، فقد تكلّم فى هذا الحديث الشريف على إشارات الصوفيّة ودعوى الكشف عن الأُمور الغامضة والحقائق، حيث ادّعى أنّه من الأحاديث التى تنكرها القلوب!!

---

(۱) لسان الميزان ۵/ ۳۰۸- ۳۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۷

النظر فى كلام ابن الجوزى فى الموضوعات ...: ص: ۴۷

ثمّ قال ابن حجر:

«ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات ... ثمّ قال: وهذا لا نشكّ فى وضعه».

أقول:

قال ابن الجوزى فى الموضوعات: «أنبأنا محمّد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو عبداللَّه محمّد بن أبى نصر الحميدى، قال: أنبأنا أبو علىّ الحسن ابن عبدالرحمن البيّع، قال: أنبأنا أبو القاسم عبيداللَّه بن محمّد السقطى، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، أنبأنا عبداللَّه بن ثابت، حدّثنا أبى، عن الهذيل بن حبيب، عن أبى عبداللَّه السمرقندى، عن محمّد بن كثير الكوفى، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

مرض الحسن والحسين ».....

ثمّ قال ابن الجوزى:

«وهذا حديث لا يشكّ فى وضعه، ولو لم يدلّ على ذلك إلا الأشعار الركيكة والأفعال التى يتنزّه عنها أُولئك السادة.

قال يحيى بن معين: أصبغ بن نباتة لا يساوى شيئاً، وقال أحمد بن حنبل: حرَقنا حديث محمّد بن كثير، وأمّا أبو عبداللَّه

السمرقندى فلا يوثق به» «۱».

أقول:

ورواه الحافظ أبو عبداللَّه الكنجى بإسناده من طريق الحافظ الحميدى كذلك، فقال: «أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن محمّد القبيطى البغدادى بها، أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبدالباقى بن سليمان، أخبرنا الحافظ محمّد بن أبى نصر الحميدى، أخبرنا أبو علىّ الحسن بن عبدالرحمن المعروف بالشافعى بمكّة، أخبرنا ».....

ثمّ قال الحافظ الكنجى: «هكذا رواه الحافظ أبو عبداللَّه الحميدى فى فوائده، وما رويناه إلّا من هذا الوجه، ورواه الحاكم أبو عبداللَّه فى مناقب فاطمة عليها السلام، ورواه ابن جرير الطبرى أطول من هذا، فى سبب نزول «هل أتى ولم يحضرنى فى وقت الإملاء نسخته» «۲».

فرواة الحديث بهذا السند حفّاظ ومحدّثون كبار، وأمّا أبو عبداللَّه الحميدى فمن أشهرهم:

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۳۹۰- ۳۹۲.

(۲) كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب: ۳۴۵- ۳۴۸.

ترجمة أبى عبداللَّه الحميدى ...: ص: ۴۹

له تراجم حسنة ومبسوطة فى كثيرٍ من الكتب التى يرجع إليها فى معرفة الشخصيّات الكبار والحوادث المهمّة، أمثال:

المنتظم فى تاريخ الملوك والأُمم- لابن الجوزى- ۹/ ۹۶، معجم الأُدباء- لياقوت الحموى- ۱۸/ ۲۸۲، تذكرة الحفّاظ- للذهبى- ۴/ ۱۲۱۸، الوافى بالوفيّات- للصفدى- ۴/ ۳۱۷، مرآة الجنان- لليافعى- ۳/ ۱۴۹، النجوم الزاهرة- لابن تغرى بردى ۵/ ۱۵۶، تتمّة المختصر فى أخبار البشر- لابن الوردى- ۲/ ۱۷، الكامل فى التاريخ- لابن الأثير- ۱۰/ ۲۴۵.

وكذا فى غير هذه الكتب، ولم نجد فى شيءٍ منها طعناً على الرجل أو غمزاً فى علمه وثقته وورعه عندهم...

ونكتفى هنا بذكر موجز ترجمته فى سير أعلام النبلاء:

«الحميدى: الإمام القدوة، الأثرى، المتقن، الحافظ، شيخ المحدّثين، أبو عبداللَّه بن أبى نصرة الأندلسى، استوطن بغداد، وكان من بقايا أصحاب الحديث علماً وعملًا وعقداً وانقياداً، رحمة اللَّه عليه.

قال أبو نصر ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا أبى عبداللَّه الحميدى فى نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم، صنّف تاريخ الأندلس.

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسى، قال أبى: لم ترَ عيناى مثل الحميدى، فى فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم، وكان ورعاً تقيّاً، إماماً فى الحديث وعلله ورواته، متحقّقاً بعلم التحقيق والأُصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسُنّة...

قال اسلفى: سألت أبا عامر العبدرى عن الحميدى فقال: لا يُرى مثله قطّ، وعن مثله لا يُسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظاً.

توفّى سنة ۴۵۸» «۱».

ثمّ إنّ الكلام على ما ذكره ابن الجوزى من وجوه ...: ص: ۵۰

أوّلًا: إنّ دليله على كذب الحديث هو اشتماله على الأشعار والأفعال، وهذا باطل، لأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الحديث وسبب نزول السورة المباركة.

وثانياً: إنّ هذه الأشعار والأفعال إنّما جاءت فى الخبر باللفظ الذى أورده، وليست فى جميع ألفاظه، فالتذرّع بها لتكذيب الخبر باطل من أصله.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۱۲۰- ۱۲۷.

وثالثاً: نقل الخبر بأحد ألفاظه وأسانيده، والطعن فى ثبوت أصل الخبر بسبب التكلّم فى أحد أسانيده، ليس من شأن العلماء المنصفين الأتقياء، لكن هذا من ابن الجوزى كثير!

ورابعاً: لقد توقّف العلماء المحقّقون عن قبول آراء ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقّبوا كثيراً منها وخطّؤوه فيها، حتّى قالوا بعدم جواز التعويل عليه فى هذا الباب.

كلماتٌ فى ابن الجوزى والموضوعات ...: ص: ۵۱

فكان من المناسب أن نورد هنا شيئاً ممّا قالوه فيه، وفى كتابه الموضوعات:

قال ابن الأثير وابن الوردى والدياربكرى، بترجمته: «كان كثير الوقيعة فى الناس، لا سيّما فى العلماء المخالفين لمذهبه» «۱».

وقال الذهبى: «قرأت بخطّ الموقانى أن ابن الجوزى شرب البلاذر، فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدّاً، وكان يخضبها بالسواد، وكان كثير الغلط فى ما يصنّفه، فإنّه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قلت: نعم، له وهم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنّف آخر، ومن أنّ جلّ علمه من كتب صحف

---

(۱) راجع حوادث سنة ۵۹۷ من الكامل فى التاريخ وتتمّة المختصر والخميس.

ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغى» «۱».

وقال السيوطى والداوودى بترجمته: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «۲».

وسيأتى قول ابن حجر الحافظ «ان ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد ما يحدّث به».

وأمّا كتابه الموضوعات فقد تكلّم فيه كبار علماء الحديث:

كالنووى، وابن الصلاح، وابن جماعة، والزين العراقى، وابن كثير، وابن حجر، والسخاوى، والسيوطى...

قال ابن كثير: «وقد صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً حافلًا فى الموضوعات، غير أنّه أدخل فيه ما ليس منه، وأخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه ولم يهتد إليه» «۳».

وقال ابن حجر بعد إثبات حديث سدّ الأبواب إلّا باب علىّ، وأنّ ابن الجوزى أدرجه فى الموضوعات: «أخطأ فى ذلك خطأاً شنيعاً».

---

(۱) تذكرة الحفّاظ ۴/ ۱۳۴۲- ۱۳۴۸ رقم ۱۰۹۸.

(۲) طبقات الحفّاظ: ۴۷۸، طبقات المفسّرين ۱/ ۲۷۴.

(۳) الباعث الحثيث: ۷۵.

قال: «لأنّ «فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» «۱»

، وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له » «... ۲».

وقال السخاوى: «ربّلّما أدرج فيها الحسن والصحيح ممّا هو فى أحد الصحيحين فضلًا عن غيرهما، وهو توسّع منكر نشأ عنه غاية الضرر، من ظنّ ما ليس بموضوع- بل هو صحيح- موضوعاً ممّا قد يقلّده فيه العارف تحسيناً للظنّ به حيث لم يبحث فضلًا عن غيره، ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالًا، والموقع له استناده فى غالبه بضعف راويه الذى رمى بالكذب مثلًا، غافلًا عن مجيئه من وجهٍ آخر» «۳».

وخامساً: إنّه على فرض التنزّل، فإنّ طعنه فى الحديث فى (موضوعاته) معارَض بأنّه نقله فى (تبصرته) ولم يتعقّبه «۴».

وسادساً: إنّه لا وجه للتكلّم فى «محمّد بن كثير الكوفى» و «الأصبغ ابن نباتة» إلّا «التشيّع»، وقد تقرّر أنّ «التشيّع» بل «الرفض»

---

(۱) سورة يوسف ۱۲: ۷۶.

(۲) القول السمدد فى الذب عن المسند: ۱۹.

(۳) فتح المغيث- شرح ألفيّة الحديث- ۱/ ۲۳۶.

(۴) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۸.

غير مضرّ عندهم، وبه نصّ الحافظ ابن حجر العسقلانى «۱».

ترجمة الأصبغ بن نباتة ...: ص: ۵۴

فأمّا «الأصبغ بن نباتة» فهو من أشهر التابعين، وقد تقرّر عندهم عدالة التابعين كالصحابة، عملًا بما يروونه عن النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من قوله: «خير القرون قرنى ثمّ الّذين يلونهم» «۲».

وقال الحاكم: «النوع الرابع عشر من هذا العلم: معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علومٍ كثيرة، فإنّهم على طبقاتٍ فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابة والتابعين، ثمّ لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين، قال اللَّه عزّوجلّ «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِىَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

وقد ذكرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... فخير الناس قرناً- بعد الصحابة- من شافه أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وحفظ عنهم الدين والسُنن، وهم قد شهدوا الوحى

---

(۱) مقدّمة فتح البارى: ۳۹۸ و ۴۱۰.

(۲) سورة التوبة ۹: ۱۰۰.

والتنزيل » «... ۱».

ثمّ إنّه من رجال ابن ماجة، وروى عنه جماعة من الأكابر، ووثّقه بعض الأعلام كالعجلى «۲ ...» وتكلّم فيه غير واحدٍ، وكلّ كلماتهم تعود إلى كونه من شيعة علىّ عليه السلام وروايته لفضائله، كقول ابن حبّان: «فتن بحبّ علىّ بن أبى طالب، فأتى بالطامّات فى الروايات فاستحقّ من أجلها الترك»، وقول ابن عدىّ: «لم أُخرّج له هاهنا شيئاً، لأنّ عامّة ما يرويه عن علىّ لا يتابعه أحد عليه» «۳».

فهذا هو السبب فى ترك بعض القوم حديثه.

ثمّ تأمّل فى كلام ابن عدىّ بعد ذلك: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقة فهو عندى لا بأس بروايته، وإنّما أتى الإكار من جهة من روى عنه، لأنّ الراوى عنه لعلّه يكون ضعيفاً»؛ لتعرف الاضطراب منه ومن أمثاله عندما يريدون ردّ حديث رجلٍ بلا دليل وسبب سوى التشيّع!!

ترجمة محمّد بن كثير ...: ص: ۵۵

وأمّا «محمّد بن كثير الكوفى» فكذلك.

فابن حنبل يقول: «حَرَقنا حديثه».

---

(۱) معرفة علوم الحديث: ۴۱.

(۲) تهذيب الكمال ۳/ ۳۰۸.

(۳) تهذيب الكمال ۳/ ۳۱۰، تهذيب التهذيب ۱/ ۳۱۶.

ويحيى بن معين- وهو الذى نقل كلامه ابن الجوزى فى القدح فى الأصبغ- يقول: «هو شيعى لم يكن به بأس، سمعت أنا منه» «۱».

فالرجل ثقة، لكن تشيّعه يبرّر لأحمد- كما قالوا- لأن يحرق حديثه! ولابُدّ وأن يُترك حديثه وهو يروى عن الأعمش، عن عدىّ بن ثابت، عن زرّ، عن عبداللَّه بن مسعود، عن علىّ: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «من لم يقل علىٌّ خير الناس فقد كفر» «۲».

مكابرات أُخرى ... ص: ۵۶

فظهر أنّ ما ذكروه إن هو إلّا مكابرات عن قبول الحقّ، لأنّ السورة كما تقدّم مدنيّة لا مكّية، ولأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الخبر لا بالأشعار الواردة فى أحد ألفاظه ... لو سلّمنا ورد الإشكال فيها.

* وكأنّ ابن تيمية يعلم بأنّ ما ذكره لا يكفى لردّ الحديث، فيضطرّ إلى أن يكذب؛ فينفى وجود خادمة لأهل البيت اسمها «فضّة» ليكون دليلًا على كذب أصل الخبر!

إنّه يقول: «إنّ عليّاً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها فضّة، بل ولا لأحدٍ منم أقارب النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ولا نعرف أنّه

---

(۱) الجرح والتعديل ۸/ ۶۸، تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۱، وغيرهما.

(۲) تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۵۷

كان بالمدينة جارية اسمها فضّة، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الّذين ذكروا أحوالهم دقّها وجلّها، ولكن فضّة هذه بمنزلة ابن عقب الذى يقال: إنّه كان معلّم الحسن والحسين، وأنّه أُعطى تفّاحةً كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التى تروج على الجهّال ... وهكذا هذه الجارية فضّة » «... ۱».

أقول:

انظر إصراره على التكذيب بقلّة حياء ... وهو الكاذب!!

وإليك عبارة الحافظ ابن الأثير: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: أخبرنا أبو موسى كتابةً » ...فأورد الحديث بإسناده عن ابن عبّاس «۲».

وعبارة الحافظ ابن حجر العسقلانى: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء ... أخرج أبو موسى فى الذيل، والثعلبى فى تفسير سورة «هل أتى ، من طريق عبداللَّه بن عبدالوهّاب الخوارزمى ابن عمّ الأحنف » ... قال: «وذكر ابن صخر فى فوائده وابن بشكوال فى كتاب المستغيثين من طريقه، بسندٍ له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ، عن أبيه، عن علىّ:

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۸۲- ۱۸۳ الطبعة الحديثة.

(۲) أُسد الغابة فى معرفة الصحابة ۵/ ۵۳۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۵۸

إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أخدم فاطمة ابنته جاريةً اسمها فضّة النوبيّة، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلّمها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم دعاءً تدعو به » «... ۱».

هذا، وكأنّ بعض أتباع ابن تيميّة يقصرون عنه فى الصلافة، فلا يقلّدونه فى كلّ شىء، خوفاً من الفضيحة!!

* ومكابرة أُخرى تجدها عند ابن روزبهان الخنجى- وهو الآخر صاحب الردّ على العلّامة الحلّى فى كتابه نهج الحقّ.

إنّه يقول: «ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السورة ما ذكره، ولكن أنكره على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا فى أنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله، حتّى يشرف على الهلاك؟ وقد قال اللَّه تعالى

«وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» «۲»

والعفو ما كان فاضلًا من نفقة العيال، وقال رسول اللَّه اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: خير الصدقة ما يكون صفواً عفواً» «۳».

أقول:

فهو لا يدّعى كون السورة مكّيّة، ولا يدّعى كون الحديث

---

(۱) الإصابة فی معرفة الصحابة ۴/ ۳۸۷.

(۲) سورة البقرة: ۲: ۲۱۹.

(۳) إبطال الباطل. راجع: إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ۳/ ۱۷۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۵۹

موضوعاً ... وإنّما يشكّك فيه من هذه الناحية، ولو كان هناك ومجالٌ لأن يقال مثل هذا فی مقابلة استدلال الإماميّة لقاله المتأخّرون والمعاصرون، الّذين لا يوجد عندهم إلّا الاجترار والتكرار!!

وهذا التشكيك واضح الاندفاع نقضاً وحلّاً، ويكفی للجواب عنه ما تقدّم فی الفوائد.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹